سادسا : مفاهيم خاصة

الرؤية الوجهية وحساسية التعامل مع صدى الصوت :

يحتمل أن تكون قد صادفت الظاهرة ، التى تعرف بـ « الرؤية الوجهية » أثناء عملية التعلم اليومية أو من خلال العمل فى التدريبات الصوتية ، وغالبا ما يلاحظ ذلك من خلال تعليقات الطلبة ، كقول بعض « إنى أسمع ذلك » مشيرا إلى إحدى العقبات ، ثم يتقدمون عندئذ للسير حول الحاجز أو العائق .

ولقد أوضحت البحوث والدراسات أن ظاهرة الرؤية الوجهية ترجع أساسا إلى استخدام حاسة السمع ؛ إذ يستقبل الفرد صدى صوت ما ، والذى يحتمل أن يكون رجع وقع أقدامه على الأرض عندما يرتد من سطح الشىء الذى يقترب منه .. ويمكن للطالب من خلال التدريب أن يلتف حول الشىء بسهولة بدلا من الارتطام به .

ويتقن معظم المولودين بكف بصر خلقى هذه المهارات عادة بدرجات متفاوتة ، على الرغم من أن بعضهم لا يشعر كلية . أما من أصيبوا بكف البصر فى مرحلة ما من حياتهم ، فلابد لهم من تعلم هذه المهارة باستخدام حاسة السمع .. ومن الأمثلة لذلك أن تضع أمام الفرد لوحا كبيرا من الكارتون ، أبعاده ٦ أقدام X ٦ أقدام ، ثم تطلب منه أن يسير فى اتجاه اللوح على أن يقف أمامه مباشرة ، دون أن يمسه فإذا سار الطالب مسافة أبعد .. فإنه لن يصاب بضرر بسبب ارتطامه بلوح الكارتون ، ويمكن بعد ذلك تحريك هذا اللوح خلف الشخص ، ثم اطلب منه التحرك للوراء والتوقف قبل وصوله للوح الكارتون مباشرة .

ومن المهم جدا تنمية هذه المهارة السمعية ؛ حيث إنها قد تحمى الفرد من أن يجلب على نفسه أضرارا بدنية كثيرة .

حاسة الشم وأهميتها فى نمو المفاهيم :

تعتبر حاسة الشم من أقل الحواس الأخرى ، التى تلقى اهتماما بتنميتها وتطويرها ؛ علما بأن هذه الحاسة تستطيع تزويد الطفل بكثير من المعلومات النافعة .. كما يمكنها مساعدته بصفة خاصة فى تحديد مواقع الأشياء أو الأهداف المعينة ، وفى تعيين المواقع فى البيئة .

١- تنمية قدرة الطالب على :

(أ) الإحساس بالعطور والروائح .

(ب) التمييز بين الروائح (بالتعرف على الرائحة وتحديد ما إذا كانت مفيدة) .

(جـ) تحديد موقع مصدر الرائحة (إذا كان مفيدا) .

٢- اقتراحات :

(أ) داخل الحرم المدرسى :

١- داخل الصف :

رائحة الخشب، الصمغ، المعجون ، الدهانات، العطور، الصابون...إلخ .

٢- داخل غرف معينة :

العيادة ، المطبخ ، غرفة الاقتصاد المنزلى ، أشغال النجارة ... إلخ .

٣- فى مبان معينة :

فى صالة الألعاب ، فى بركة السباحة ... إلخ .

٤- خارج المبنى :

رائحة الدخان ، الزهور ، رائحة الحشيش المقصوص حديثا ، رائحة البويات والأصباغ ، الزفت ، القطران ... إلخ .

obeikandl.com

(ب) خارج الحرم المدرسى :

١- رحلات ميدانية إلى :

الخباز ، الجزار ، محل بيع الفطائر ، محلات تنظيف الملابس ، الإسكافى ، محلات الحلاقة وقص الشعر ، المستشفى ، محلات بيع الزهور ... إلخ .

٣- أنشطة مقترحة :

(أ) دع الطالب - أثناء جلوسه فى غرفة الدراسة - يشعر بالروائح الموجودة فيه ويدركها .

(ب) دع الطالب يتعرف الروائح ، بل ويذهب إليها .

(جـ) سل الطالب ما إذا كنا نحن كآدميين لنا روائح طبيعية خاصة ، على العكس من القطط والكلاب ؟

وعلى العكس .. كذلك من الروائح والعطور الخاصة بما بعد الحلاقة ؟

(د) من يستطيع تعرف معظم الروائح ، ويحدد موقعها بصورة صحيحة ؟

(هـ) كون لعبة تستلزم فريقين : استخدم عددا من الأوعية ذات الروائح المختلفة. ودع الطلاب يتنافسون فى التعرف على الروائح .

(و) رتب رحلات (يقوم بها الطلاب) إلى حجرات مختلفة ، مع ملاحظة أن تكون لكل غرفة رائحة تستقل بها وروائح خاصة ، من المحتمل أن تميزها عن غيرها من الحجرات ، كالعيادة مثلا وما فيها من : كحول ، وأدوية ، ومطهرات ... إلخ .

(ز) قم بالسير مع الطالب ودعه يثير التساؤل .. دعه يستكشف بل قم بتشجيعه على اكتشاف رائحة ما وتعريفها .

obeikandl.com

(حـ) دع الطالب يصنف قائمة بالروائح التى يلاحظها :

١- وهو راكب قطارا أو سيارة .

٢- أثناء النهار بعد انتهاء اليوم المدرسى .

٣- وهو فى المنزل خلال عطلة نهاية الأسبوع .

(ط) دع الطالب يحكم على حالة الأطعمة والمشروبات من رائحتها ، كاللحم الفاسد واللبن الحامض ... إلخ .

(ى) أحضر رائحة غير عادية لم يعتد الطالب مواجهتها إلا فى النادر القليل ، ثم أجر مسابقة بين الطلاب ؛ لتحديد أقدرهم على تعرف بصورة أقرب إلى رائحتها فى الواقع .. ما الذى تشبهه هذه الرائحة ؟ هل تشبه رائحة شىء صادفته من قبل ؟ هل هى رائحة زكية طيبة ؟

(ك) خذ الطالب فى رحلات ميدانية إلى أماكن مختلفة ، كما سبق ذكره فى بند (ب) ملاحظا الروائح .

(ل) اذهب به إلى محل ليس به روائح ، مثل قسم بيع المعلبات فى محل للبقالة ، سل الطالب عن السبب فى عدم وجود روائح هناك ؟

إدراك مفهوم الوقت والمسافة :

لقد سبق مناقشة الفكرة التى ترى بأن الأطفال المكفوفين يعانون بصفة عامة من نقص فى قدرتهم على التوجه فى البيئة .. وقد يرجع السبب فى ذلك إلى عديد من العوامل ، من بينها : مثلا ما يعانونه من نقص فى إدراك صورة أبدانهم ، وضعف استخدامهم للحواس المتبقية ، بالإضافة إلى ما يعانونه من نقص فى إدراك العلاقات بين المسافة والزمن .

وبدلا من الدخول فى مناقشة طويلة عن مفهوم الوقت والمسافة .. فقد قمنا بتصنيف قائمة من الاقتراحات ؛ لمساعدة الطالب على استيعاب المفاهيم بطريقة

obeikandi.com

أفضل . ومن بين ما يجب ملاحظته فيما يتعلق بالزمن على كل حال ، هو أن هناك نوعين من الزمن : زمن حقيقى ، وزمن شخصى .. **فالزمن الحقيقى** هو ذلك الذى نقيسه بالساعة ، أما **الزمن الشخصى** فهو الزمن الذى يرتبط بما نشعر به ، إنه إحساسنا الشخصى بالوقت كما هو متضمن فى انفعالاتنا ؛ حيث نفعل شيئا ما ننتظره ، فالثانية مثلا قد تبدو كأنها ساعة ، حينما نكون فى حالة القلق ، بينما قد تبدو الساعة كأنها ثانية حينما نكون مشغولين .

وهذا الفارق المهم ينبغى شرحه للطالب ؛ لأنه إن لم يستوعبه .. فإنه قد يؤثر على مفهومه الكلى للوقت والمسافة ، ومن المحتمل أن يضعه فى مجال أو منطقة لا يتوقعها بل وربما عرضة للخطر .

بعض التمرينات المقترحة :

١- الوقت :

(أ) دع الطفل يناقش الوقت الذى يستغرقه لتأدية الأنشطة اليومية كارتداء الملابس ، وتناول الطعام وعمل الواجب المدرسى ، والقيام ببعض الأعمال الروتينية البسيطة ووضع الكتب والأوراق جانبا وبرى القلم .

ملحوظة : دع الطفل يقدر الوقت الذى يستغرقه فى تأدية كل نشاط ، ثم دعه يقوم بالأداء الفعلى للنشاط ، مع توقيت الوقت الفعلى لإبراز الفرق بين الوقت المقدر والوقت الذى استغرقه فعلا .

(ب) ناقش مع الطالب مفهوم « الثانية » و« الدقيقة » ... إلخ .

(جـ) ما مقدار العمل الذى يمكنك إنجازه فى ثانية ؟ فى دقيقة ... إلخ ؟

(د) انصت إلى دقات القلب . كم عدد دقاته فى الدقيقة الواحدة ؟

(هـ) أحدث أصواتا ثم اطلب تقدير زمن استمرار كل صوت .

(و) اجر مسابقة للقيام بعمل أشياء معينة فى زمن محدد .

(ز) اعمل مسابقة لتقدير ما يلزم من وقت لعمل شىء معين .. استخدم ساعة توقيت وساعات تنبيه (منبهات) كمعزز .

٢- المسافة :

وتتضمن استخدام مقاييس من الأقصر إلى الأطول . وينبغى للطالب أن يعرف شيئا ما عن مفهوم المسافات الأقصر ، قبل أن يحاول معرفة المسافات الأطول كما يجب أن يكون مدركا بصفة أولية للمقارنات الكلية المتضمنة فى المقياس والحجم : أصغر – أكبر – أقصر – أطول ، صغير – أصغر – الأصغر ... إلخ .

(أ) ما البوصة ، القدم ، الياردة ... إلخ ؟

(ب) أى أعضاء جسمك يقرب طوله من بوصة .. قدم .. ياردة ؟

(جـ) استخدم مع الفصل لوحة الأطوال .

(د) قارن أطوال الأطراف .

(هـ) كم تبلغ المسافة التى يقطعها الفرد ، عندما يسير خطوة واحدة ؟

(و) قدر أطوال وأحجام الأشياء الموجودة بالغرفة ، ثم قم بأخذ قياسها ، مثل : الدرج ، الكتاب ، قوالب من الطوب ، الحوض ... إلخ .

(ز) قم برحلة إلى الغرف الأخرى ؛ بهدف قياس ما فيها من أدوات .

(حـ) أجر درسا يتعين فيه على الطالب إحضار مقاييس أشياء من المنزل كالمطبخ وحجرة النوم ... إلخ .

(ط) من يستطيع إيجاد شىء يبلغ حجمه «١٢ X ١٢» ... إلخ ، دون أن يستخدم مسطرة لذلك .

(ى) قم بتقدير وقياس حجم الغرفة والممرات ... إلخ .

(ك) حدد مسافات بعلامة (٥ أقدام ، ١٠ أقدام ، ١٥ قدما ... إلخ) ، ثم اطلب من الطالب أن يمشى كل مسافة منها ؛ لترى ما إذا كان تقديره سليما .

(ل) امش بعيدا عن مصدر صوتى ، وحدد المسافة بينك وبينه .

(م) قدر المسافة التى تمشيها من نقطة ما بالمدرسة إلى نقطة أخرى ، دع الطالب يسير فى طرق قصيرة ثم طرق أطول .

٣- الزمن والمسافة :

هذا وفى العلاقة بين المسافة والزمن .. فإن الطالب يجب أن يكون مدركا واعيا لا لطول المسافة فحسب ، بل مدركا أيضا للوقت الذى يستغرقه فى قطع هذه المسافة.. كذلك يجب أن نوضح له أن درجة انحدار الطرق (المنحدر الأعلى والمنحدر الأسفل) وحالات الطقس لها تأثير على نسبة المسافة للزمن .. كذلك فإنه إذا أصبح متورطا فيما يعرف بالوقت الشخصى ، فإن ذلك سيؤدى إلى تغيير هذه النسبة .

إن كثيرا من المقترحات التى سبق ذكرها فى بند « المسافة » يمكن استخدامها لتمكين الطالب من إدراك هذه النسبة ؛ إذ يمكن مثلا أن يطلب المعلم من الطالب أن يمشى عبر الغرفة ، وأن يقدر الزمن الذى يستغرقه فى سيره ، كما يمكن للمعلم إذا ما عرف المسافة أن يحدد له الوقت الذى يستغرقه .. فبدلا من أن يكون السؤال هو « كم بلغ طول المسافة التى سرتها » يمكن أن يصبح : « كم من الوقت تستغرقه لقطع هذه المسافة أو للوصول إلى ذلك البعد ؟ » .